# نَمُوتُ حنيناً إِلَيْها

هادي دانيـال

إلى خليل الخوري:
رَحَلْتَ عن الزمان
فَرَحَلْتُ عن المكان...

## I حنين

يَدُها التي في الشَّمْسِ حَلْوى
في يدي ذابَتْ..
يَدُها التي لَمَسَتْ يدي
في غابةِ الأصفادِ دلَّتْني
على نفسي..
وغابَتْ.
.....
غادَرَتْني إليها يداي
فأنا أتقطَّع شوقاً
وتهمزني رئتاي.

يا أيُّها الجَسد المُذِلّ
كَمْ أَكْتَوي
كي لا تُذَلّْ.

## II البلاد

إنَّها بَيْنَ أضلاعنا نازِفَهْ
حفَنَتْ دَمْعَنا وسَقَتْنا
ومن لحمنا أَطْعَمَتْنا
قَيَّدَتْنا الى سحرها
وتَلهّى بِنا صوتُها:
إِذْهَبوا.. أَنْتُم الطُّلَقاء

## III هِيَ أيضاً

إنَّها منّي
على مَرْمى إحاصَهْ
وأنا منها
على مَرْمى رصاصَهْ.

## IV توضيح

لا... أنا لَسْتُ تابِعَكْ
أيُّها الرّئيسُ
لا.. وما كُنْتُ خَادِعَكْ
وأنا أَجُوسُ
نجمةَ الحظِّ/ مَصْرَعَكْ
عندما أدوسُ
نار حقدِكَ التي
أَوْقَدَ المجوسُ.

## V تَساؤل

أربعونَ عاماً مَضَتْ
وأنا أتهجّى دمائي
بِعَقْلٍ حرونٍ
وَقَلْبٍ فدائي
كَمْ تَقَدَّمَني جذلاً؟
كَمْ تَعَثَّرَ يبكي ورائي؟

## VI شذرات

هذا دخانٌ أمْ عباءاتُ لَهَبْ
هذا رمادٌ أم ملاءاتُ جمارٍ
تنتحبْ؟

لا.. لم يكُنْ إلاّيَ خَلْفي
يهمز الخوفَ الذي قَدْ شَلَّ نصفي.

لا حُبّ في الآفاقْ
يا قلبيَ الأفّاقْ
فَارْحَمْ نحولي.

## VII القُبَّعَةُ

على مَهَلٍ
أُديرُ رياحَ هذا الكوكب المَنْسِيِّ
بين ضلوعِ ذاكرتي
فَأَنَّتْ مِنْ بعيدٍ في المدى
ناعورةُ الأحزان
وانكَسَرَتْ جرارُ الماءِ
في الصَّحراءِ
وانْحَنَت القوافلُ
ترشف القطرات
كانت بَيْنَها شَفَتي

رَفَعْتُ الجَذْعَ فَارْتَطَمَتْ
بقنديلٍ من الكلماتِ
قُبَّعَتي !

## VIII من سيرةِ الطَّعين

كانت البندقيّة ساريتي
وما فَتِئتْ رايتي فلسطيننا
راية الإنعتاقْ.
كانت الرّيحُ لي
فرَساً
فَتَرجَّلَ فارسُهَا
وتَرَبَّعَ بَيْنَ جناحي بُرَاقْ..
.....
والصديق الذي كان يمدحني
والزعيم الذي كُنْتُ أمدحُه
والصديقةُ يغمرني شَعْرُها
باشتياقْ
كُلّ هذا الذي لا يُطَاقْ
منْذُ عامَيْن خَوَّضْتُ فيه
أفتّش عن حلمٍ يهمز الخَيْلَ
في جَسَدٍ يتلهّى..
أُقَلِّب عَينَيَّ بَيْنَ مُخَيَّلَةٍ تاه فيها
البُراقْ.
.....
وأَسْرَجْتُ روحيَ
وانْتَعَلَتْ بَرْقَهَا
ضاقت البيْدُ بي
وانْجَذَبْتُ إلى جمرةٍ في الزّقاقْ
الرّفيق الفريقُ
لَوْ بِرِفْقٍ يُفارقنا.
والمناضلُ ضَلَّ
وظَلَّ يُضَلِّلُنَا.
والصّديقُ الذي صدَّنا
عَنْ فِخَاخٍ سواه ليصطادنا
قَدْ أَعَدَّ الصديقةَ
يغمرنا شَعْرُها
باشتياقْ
واحداً واحدا.
ضاقت الأعينُ المستريبةُ بي
وأنا أتأمَّلُ بَيْنَ مرايا الرّواقْ
برعماً يتَشَهّى..
أَتَسَلَّقُ خَمْرَ النخيلِ
الى قَمَرٍ في محاقْ.
.....
وأَفْرَجْتُ عن طائر الذاكرهْ
وحطَّمْتُ أقفاصه الماكرهْ
وأنا
مثل غيري
وأكثرْ
أصابرُ أو أتدَبَّرْ.

ضاقَتْ الأَعْيُنُ المستريبةُ بي
وأنا أتأمَّلُ بَيْنَ مرايا الرّواقْ
برعماً يتَشَّهى..
أَتَسَلَّقُ خَمْرَ النخيلِ
إلى قَمَرٍ في محاقْ.
.....
وأَفرَجْتُ عن طائرِ الذّاكرهْ
وحطَّمْتُ أَقْفَاصَهُ الماكرهْ
نَزَفَتْ من فؤاديَ
كُلُّ جراحاتِ هذا العراقْ.
.....
مثل غيري
وأكثرْ
أُصَابرُ أَوْ أَتَدَبَّرْ

## IX من سيرةِ الطَّعين
## ( كتابة ثانية )

كُلُّ ما لا يُطاق
منذ بيروتَ خَوَّضْتُ فيهِ
أُفتِّشُ عن حلمٍ يهمز الخيلِ
في جَسَدٍ يتلهّى
أُقلِّبُ عَيْنَيَّ بَيْنَ مُخَيَّلَةٍ تاهَ فيها
البراقْ
كانت الرّيحُ لي
فَرَساً
فَتَرجَّلَ فارسُها
وَتَرَبَّعَ بَيْنَ جناحي بُرَاقْ
وأَسْرَجْتُ روحيَ
وانتَعَلَتْ بَرْقَهَا
ضاقَتْ البيدُ بي
وانْجَذَبْتُ إلى جمرةٍ
في الزّقاقْ
الرّفيق الفريقُ
لَوْ بِرِفْقٍ يُفارقنا.
والمناضلُ ضَلَّ
وظَلَّ يُضَلِّلُنَا.
والصّديقُ الذي صدَّنا
عَنْ فِخَاخٍ سواه ليصطادنا
قَدْ أَعَدَّ الصديقةَ
يغمرنا شَعْرُها
باشتياقْ
واحداً واحدا.
ضاقت الأعينُ المستريبةُ بي
وأنا أتأمَّل بَيْنَ مرايا الرّواقْ
برعماً يَتَشَهّى..
أَتَسَلَّقُ خَمْرَ النخيلِ
الى قَمَرٍ في محاقْ.
.....
وأَفْرَجْتُ عن طائر الذاكرهْ
وحطَّمْتُ أقفاصه الماكرهْ
وأنا
مثل غيري
وأكثرْ
أصابرُ أو أتدَبَّرْ.

**بغداد**